خـيـانـة

محمد الميموني

تاتي من كل الآفاق ،
رسائلكم ،
اقراها ملهوفا
موقوفا
حتى اشعارات
مسجونا حتى الاعماق ،
سهر اليقظة في أصواتكم
يمشي بين الناس دما مسفوحا
لحما مفروشا في ردهات السجن ،
تاتي الكلمات ،
من ذاكرة الزمن الاولى
من رحم الايام الحبلى
قالت نافذة في الكهف :
يمر الضوء
ويخلف في عين السجان رماد
ويمد الى الاحياء الخلفية
اوتارا تنبض عين النبض
وتحكي عن رجل في مقتبل العمر
يهدي للاطفال وللايام سلام
يروى الراوى ـ والكلمات ضياء ـ

عن رجل يصرخ في اذن التعساء :
يا معشر اهل الارض
اصيخوا السمع
للكلمات المنحوتة في جدران السجن
للصوت الهادر في اعماق الارض
للعرق المتدفق من قاعدة الهرم البشري
لو كنت اقول الحق
لملأت عن الرجل الاوجاع
كل جناح حمام الارض
بالكلمات المنحوتة في جدران السجن .
أصمت تحت الشمس المجروحة
لكن هدير الكلمات المنحوتة
في جدران السجن يفور
تجرى الإعين بالدمع
وتذكي النار القدسية في عين الاطفال
حلم الآتي
كبذور تترمج في رحم الارض
تنبت في احضان الحجر الماتي
ها أنتم تجتمعون على الجثة كالنمل
تتلون على الهالك آية
وتخطون على الجمجمة وشايه
ينفرد الهالك في القبر
او الزنزانة
ويدون في ذاكرة الأيام خيانة

شتمبر 1978